لغة خاصة فيها من البيان والسجع الكثير مع حركات خفية ليوهم من حوله قدرته على التحكم في المستقبل ودرء الاخطار، او ايذاء اي شخص يختاره باستعمال قوته الخفية اي التي هي فوق الطبيعية.

أما مالينوفسكي فيقول ان السحر ينجح وينتشر عندما يعجز الانسان عن التحكم في المخاطر المحيطة به عن طريق المعرفة، فيكثر استعمال السحر في اوقات الحروب، الصيد، الجفاف عندما يكون مصير الغذاء معتمد على المطر التي تأبى ان تهطل، او عندما يمرض الانسان وتعجز الاعشاب عن شفائه وقتها تتجه الناس الى الساحر.

وللسحر عدة وظائف فعلى المستوى الثقافي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث يعتقد أن السحرة يمتلكون القدرة على تحقيق التأثيرات الروحية أو العلاجية، أو حتى التنبؤ بالمستقبل، وتختلف ممارسات السحر والشعوذة والتكهن بالمستقبل من ثقافة لأخرى.

أما على المستوى الاجتماعي حيث يستخدم كوسيلة لتحقيق السيطرة والسلطة والتأثير على الاخرين، كما يستخدم كوسيلة للانتقام مما يؤدي الى خلق توترات اجتماعية داخل المجتمع.

كما يهتم علم الانثروبولوجيا الدينية بعدد من الظواهر الثقافية والاجتماعية لعل أهمها نكر:

1) دراسة أشكال التعبير الديني كالفنون التشكيلية والعمارة والموسيقى الدينية، وكيفية استخدامها للتعبير عن المعتقدات والقيم الدينية.
2) الدين والسلطة
3) الطقوس المراسم الدينية كالزواج، المناسبات الدينية، ..
4) التاريخ الديني من خلال دراسة تطور الاديان عبر التاريخ
5) الدين والهوية

محاضرة رقم (3) أنثروبولوجيا اللغة والألسنية

تمهيد:

منذ أن وجد الانسان وجدت معه اللغة كأداة تواصل، مكنته من اكتساب العديد من المهارات والأفكار والتجارب التي عمل على نقلها من جيل الى جيل، فاللغة أداة للتفاعل الاجتماعي وبناء وتبادل العلاقات إذ بدونها لا يمكن بحال من الأحوال ان تستمر المجتمعات وتتطور، ولا يمكن تصور وجود انسان دون لغة يتواصل فيها مع غيره يتفاعل ويتبادل خبراته الحياتيه معهم، كما لا يمكن أن نتصور وجود لغة دون وجود أفراد.

تعريف الانثروبولوجيا اللغوية:

تعتبر الانثروبولوجيا اللغوية فرع من فروع الانثروبولوجيا العامة تدرس اللغة في الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وتستكشف كيف تشكل اللغة التواصل الاجتماعي، وكيف تلعب اللغة دورا كبيرا في صياغة الهوية الاجتماعية وعضوية الجماعة وتأسيس المعتقدات والإيديولوجيات الثقافية.

مواضيع الانثروبولوجيا اللغوية:

تهتم **الانثروبولوجيا اللغوية** بدراسة وبحث عددا من المواضيع لعل أهمها نكر:

ان علماء الانثروبولوجيا اللغوية **يحللون الاتفاقيات والانماط المتضمنة في الكلام والكتابة ولغة الاشارة والايماءات وحركة الجسم، ومعتقدات الناس وأفكارهم حول اللغة** فيستخدمون عادة الاساليب الاثنوجرافية للمشاركة في أنماط التواصل والتفاعلات وملاحظتها، وتعتمد هذه الاساليب على التوثيق من خلال كتابة ملاحظات ميدانية، أو استخدام التسجيل الصوتي أو المرئي.

وقد يجري بعض علماء الانثروبولوجيا اللغوية مقابلات مع أشخاص لمعرفة المزيد عن **كيفية تأثير ممارساتهم ومعتقداتهم حول اللغة على السياسة والمجتمع**، كما يقوم علماء الانثروبولوجيا اللغوية باستخدام الاحصائية لتقييم كيفية انعكاس الاشكال النحوية أو أنظمة الكتابة وتأثيرها على الادراك والفكر البشري.

وتهتم الانثروبولوجيا **بشكل أساسي بالظواهر الراهنة** على الرغم من ان بعض علمائها يعتمدون أيضا على الاساليب الارشيفية (الوثائق التاريخية)، للتحقيق في كيفية تغير الاشكال اللغوية المعاصرة كما يجري البعض دراسات طولية للنظر في التنشئة الاجتماعية للغة بمرور الوقت، وتشير التنشئة الاجتماعية الى كيفية استخدام المبتدئين للغة المنطوقة ولغة الاشارة والاشارات المنزلية (أنظمة الايماءات ذات الهياكل الشبيهة باللغة) لاكتساب الكفاءة الثقافية والتواصلية، كما تدرس هذه الدراسات كيفية اعادة انتاج الهويات واللغات على مدار حياة الافراد الاجتماعية.

كما يدرس علماء الانثروبولوجيا اللغوية **العوالم الافتراضية والمنصات الرقمية** لفهم كيفية تأثير الوسائط الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الطريقة التي يتواصل بها الناس ويستخدمون اللغة، وقد يشمل ذلك النظر في كيفية استخدام الاشخاص لمنصات الوسائط الاجتماعية أو الهواتف الذكية أو منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية.

وتهتم أيضا ب **كيف يتم تنظيم اللغة تنظيم اللغة ثقافيا في أجناس** مثل الفولكلور، الاساطير، الفكاهة، القيل والقال، والخطابة، والسرد، **كتحليلات وسرد القصص والعروض الطقوسية** المصحوبة أحيانا بالموسيقى، تظهر أن اللغة صيغة ابداعية، وكيفية ارتباط اللغة بالهوية حيث تعمل أشكال اللغة وممارساتها كعلامات على الجنس والعرق والدين والطبقة والعمر.

وتدرس الانثروبولوجيا اللغوية كذلك **كيفية تجسيد الهويات** من خلال اللغة وكيف يمكن للغة بدورها ان تظهر تمايز الهويات مثل الانثى والذكر.

فضلا على انها تركز في دراسات اخرى على **السياقات المتعددة للغات لفهم كيفية تغير اللغة ومستخدميها عندما يتواصلون مع لغات أخرى**، من خلال الاستعمار او الهجرة او أشكال أخرى من التبادلات العالمية.

تبحث كذلك في **كيفية الربط بين اللغة والقومية**، خاصة ان العديد من الدول تعتقد بأن الوحدة الوطنية تعتمد على استخدام لغة موحدة، بينما أخرى تتبنى سياسات متعددة اللغات، لذلك فإن علماء الانثروبولوجيا

اللغوية يعملون مع افراد مجتمعات اللغات الاقلية او البدائية لوصف وتحليل تجاربهم في الانتماء، ويقارن البعض بين كيفية تعلم الاطفال واستخدامهم للغات التراثية واللغات السائدة في المدارس او في المنزل.

ويهتم اخرون بدراسة **كيف تتغير اللغات بسبب التحولات بين الاجيال** في تعلم اللغة واستخدامها، كما تهتم جنبا الى جنب مع قادة المجتمع متعاونين مع مسؤولين حكوميين لاستعادة اللغات المهددة بالانقراض للمساعدة في توثيق اللغة وغالبا ما يعمل علماء الانثروبولوجيا اللغوية بشكل تعاوني مع خبراء محليين لتسجيل القصص والتقاليد الشفوية المهمة لمجتمعات محددة من المتحدثين.

وتشير دراسات حول التعدد اللغوي الى ان معظم المجتمعات البشرية كانت وستظل دائما متنوعة لغويا، بمعنى أنه تتكون اللغات العامية عندما يتفاعل متحدثو لغة واحدة مع متحدثي لغة ثانية لأغراض معينة، وتسمى لغات الاتصال وقد تطورت خلال الفترات الاستعمارية عندما أبحر التجار الاوروبيين الى بلدان افريقيا، وامريكا الجنوبية وجزر المحيط.

كما تنشأ اللغات العامية في أي وقت يشعر فيه متحدثو لغتين بحاجة الى التواصل، وتتميز هذه اللغات بمزيج من الكلمات من كل لغة على سبيل المثال الفرنسية والايوي وهي لغة رسمية في توغو، وأحيانا تنقرض اللغة العامية عندما يصبح الافراد ثنائي اللغة او اذا لم تعد هناك حاجة للتواصل بين متحدثي كل لغة طبيعية.

ونشير هنا الى **مصطلح لغات الكريول** والتي تعني ان تصبح العديد من اللغات العامية السائدة منتظمة تنتقل من جيل الى جيل اخر، وتتخذ قواعد صرفية ونحوية محددة جيدا، لقد كانت الدراسات المتعلقة باللغات العامية **والكريولية** مصدرا هاما للمعلومات القيمة للمؤرخين والجغرافيين وعلماء الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

- كما وتبحث الانثروبولوجيا اللغوية في كيفية الربط بين اللغة والقومية، خاصة أن العديد من الدول تعتقد بأن الوحدة الوطنية تعتمد على استخدام لغة موحدة، بينما أخرى تتبنى سياسات متعددة اللغات.
لذلك فإن علماء الانثروبولوجيا يعملون مع أفراد مجتمعات اللغات الأقلية أو البدائية لوصف وتحليل تجاربهم في الانتماء، ويقارن البعض بين كيفية تعلم الأطفال واستخدامهم للغات التراثية واللغات السائدة في المدارس أو في المنزل.
- ويهتم أخرون بدراسة كيف تتغير اللغات بسبب التحولات بين الأجيال في تعلم اللغة واستخدامها.
- كما تهتم الانثروبولوجيا اللغوية جنبا الى جنب مع قادة المجتمع متعاونين مع مسؤولين حكوميين لاستعادة اللغات المهددة بالانقراض للمساعدة في توثيق اللغة، وغالبا ما يعمل علماء الأنثروبولوجيا اللغوية بشكل تعاوني مع خبراء محليين لتسجيل القصص والتقاليد الشفوية المهمة لمجتمعات محددة من المتحدثين.

محاضرة رقم (5) الأنثروبولوجيا السياسية